الا باطلاع عرفاني انتج لهم ما عشقهم في الامساك من نفع الانفس بالاقوات
التي قدرها الله تعالى لوصولها الى اصحابها في اوقات مخصوصة فما امسكنا الدنيا
عن بخل ولا ضعف يقين حاشاهم من ذلك ه ن وانظر الى ايوب كيف اعطته
المعرفة المذكورة انه صار يحشو في ثوبه من الذهب لما امطر عليه ويقول لا غنا
لي عن خيرك وبركتك **واما الجواب** عن السيد يونس عليه الصلاة والسلام
فيما حكاه الله عنه بقوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه
فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت الاية فالمراد بقوله لن نقدر عليه ان يونس
عليه السلام ظن ان الله تعالى لا يضيق عليه لما عهده من سعة رحمته من باب
قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه وانما اخذه الله تعالى لكونه قصر ذلك الاتساع
الالهي على نفسه فقط ولم ينظر ذلك في حق غيره من امته فلما ظن ان رحمة الله
لا تنالهم اثر غضبه ظلمة في ظاهره لعلو منصبه وصفا قلبه فاسكن في
ظلمة بطن الحوت ما شاء الله لينبهه تعالى على حالته حين كان جنينا في بطن امه
من كان يدبره فيه وهل كان في ذلك الموطن يتصور منه ان يغضب او
يغاضب بل كان في كنف الله عز وجل لا يعرف سوى ربه فرده تعالى الى هذه
الحالة في بطن الحوت تعليما له بالفعل لا بالقوة فنادى في الظلمات ان لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اي سبحانك يا رب تفعل ما تريد ه
وتبسط رحمتك لمن تشاء وهذا الاعتذار عن امته وقوله كنت من الظالمين
اي اثر غضبي رجع الي لا انت ظلمتني لان علمك ما تعلق في الا على هذا الحال لما
زالت ظلمة المغاضبة ظلمة تليق بمقام الانبياء وانتشر النور اللائق بكمال
النبوة في قلبه استجاب له ربه فنجاه من الغم فقذفه الحوت من بطنه
مولودا على الفطرة السليمة فلم يولد احد من بني ادم ولادتين سوى يونس
عليه السلام فخرج ضعيفا كالطفل كما قال تعالى وهو سقيم فرباه الله
تعالى باليقطين لان ورقه ناعم ولا ينزل عليه ذباب اذ الطفل الضعيف
لا يستطيع ان يرد الذباب عن نفسه فغطاه الله تعالى بهذه الشجرة التي
من خاصيتها ان لا يقربها ذباب مع نعومة ورقها فانه مثل القطن في

النعومة

النعومة بخلاف ورق الاشجار كلها فان فيه الخشونة ذكره الشيخ في الباب الثالث والثلاثين
من الفتوحات **واما الجواب** عن السيد موسى عليه السلام في قوله ففررت منكم لما
خفتكم كيف خاف عليه السلام وهو كامل مع ان الواحد من الاولياء لا يخاف احدا الا الله
لان مقام الخوف اولى من وجوه منها ان الكامل يرى من نفسه الضعف بخلاف صاحب
الحال من الاولياء ومنها انه يجب على الكامل الفرار من كل شيء يؤذي بدنه او يلحقه
بالعدم وان خالف ذلك اثم ومنها ان الخوف عدم تعطيل الاسباب فكان من كمال
موسى فراره ويحتمل ان خوفه منهم انما هو خوف من الله بالاصالة ان يسلطهم عليه
فرجع خوفه منهم الى خوفه من الله وذلك محمود والله اعلم **واما الجواب**
عن السيد سليمان عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق
هو ان تعلم يا اخي ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا توصف بفعل سفه ولا اتلاف
مال لكمالهم وانما المراد انه لما احب الخير الذي هو المال عن ذكر ربه لا عن حكم الطبع فطفق
يمسح بيده على اعراف الخيل وسوقها فرحا واعجابا بخير ربه ولعلمه عليه السلام
بان الله تعالى يحب من عباده الخير وذلك الحب للخير انما يراد به حب الله اياه او حب
الخير من حيث وصف الخير بالحب ومعلوم ان الخير لا يحب الا للاخيار فانهم محل وجود
عينه فلذلك قال سليمان عليه السلام اني احببت حب الخير عن ذكر ربي اي انا في
الخير من حيث المحبة كالخير في حبه ولهذا لما توارت بالحجاب يعني الصافنات الجياد
اشتاق اليها فقال ردوها علي لانه فقد المحل الذي اوجب له هذه الصفة الملذوذة
فانها كانت محلا لهم قال الشيخ في الباب الرابع والعشرين ومائة من الفتوحات
وليس للمفسرين الذين جعلوا التواري دليلا فان الشمس ليس لها هناك ذكر ولا ه
الصلاة التي يزعمون وسياق الاية لا يدل على ما قالوه في ذلك بوجه ظاهر البتة
واما استرواحهم فيما فسروه بقوله تعالى ولقد فتنا سليمان فالمراد بتلك ه
الفتنة انما هو الاختبار اذا كان متعلقه الخيل ولا بد فيكون اختباره اذا راها
يحبها عن ذكر ربه اياها لا لحسنها وكمالها وحاجته اليها فانها خير من الملك
الذي طلب ان لا يكون لاحد من بعده فاجابه الحق تعالى الى ما سأله في المجموع ه
ورفع الحرج عنه وقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وان له عندنا